Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مـابين (راويـة) مـن جهـة و(مهيـار البـاهلي) مـن جهـة أخـرى. وكذلـك بيـن (ماجد زهوان) في ((شموس الغجر)) و (البـاهلي) فـي- ((وليمـة لأعشـاب البحـر)). ومـن أشـكال التشـابه الأخـرى، التشـابهُ بيـن هزيمـة (مهـدي جـواد) فـي ((الوليمـة)) وهزيمة (بدر النبهان) في ((الشموس)). والتشابه بين (فلّة بو عناب) فـي ((الوليمـة)) و (بدر النبهان) في (الشموس) أيضا. فكل من هاتين الشـخصيتين كـفّ عـن فعاليتـه الثورية، وارتضى الانزواء والتهمّش: (فلّة) فـي بيـت الزوجيـة القاسية و(بـدر) فـي طقوس التدين والتمذهب... وهناك أخيرا التشابه فـي النهايـات، وقـد صـرّح (حيـدر حيدر) ذات مرة بأنه يصنع إشكالات في النهايات (انظر حـوارا معـه أجـراه ابراهيـم صموئيل فـي مجلـة دراسـات اشـتراكية -العـددان ١٧١-١٧٢ لعـام ١٩٩٨). ومـن إشكالات النهايات أن بعـض النقـاد كمحمـود أميـن العـالم رأى أن (مهـدي جـواد) فـي ((الوليمة)) قد انتحر! ومنهم رآه لـم ينتحـر، كالنـاقد (مـراد كاسـوحة)، لأن مـن يريـد الانتحار، كما يرى (كاسوحة)، وهو على صواب، لايخلع ملابسـه ولا يتنفس بعمـق الهواء الرطب. (المنفى السياسـي فـي الروايـة العربيـة ص٥٠). أمـا الإشـكال الأخـر الموازي في ((الشموس)) فقد تمثل بقول الفراشة الزرقاء لـ (راوية) في ختام الروايـة: ((تعرّي من شـرانق الحنين الحريريـة، وادخلـي فـي فضـاءات البحـر)) (ص١٧٦). فبهذه العبارات يخاطب الكـاتب المتلقين والقـراء مـن وراء (راويـة)، طالبـا منهـم أن يتحرروا من قيود الوفاء للماضي، ومن شرانق الأفكار البالية، لينتموا إلى عالم البحار الذي يوحي بـالفطرة والنقـاء والعمـق والحيـاة.. إن حركـة المد والجـزر فـي البحـر، والتيارات التي تمور في أعماقه، وطبعه في نبْذ الاجسام الغريبـة عـن جسمه، وقذفـه للأموات من أحشائه إلى بر اليابسة، هي الفضاءات والحيوز التي يريد الكاتب لقارئـه أن يستحم فيها، وأن يعيش معانيها، ولاسيما أن بطلة الرواية قد لفحتها شموس الغجر ((فبثّتْ في دمها صرخات الغجر السعداء بالحريات والفضاءات التي لاتحد)).

□ المراجـع:

١- شموس الغجر، لحيدر حيدر، دمشق ١٩٩٧.

٢ - وليمة لأعشاب البحر، لحيدر حيدر، دون مكان للطبع، ودون تاريخ.

٣-بحوث في الرواية الجديدة، لميشيل بوتور، ترجمة فريد انطونيوس، بيروت ١٩٧١.

٤- المنفى السياسي في الرواية العربية، (حيدر حيدر وحنا مينه)، لمراد كاسوحة، دمشق ١٩٩٠.

٥-مجلة دراسات اشتراكية- العددان ١٧١-١٧٢ دمشق ١٩٩٨.

○